

تركيا... بين الترحيب والتشكيك!

ما أن ترقّر عقد اجتماع بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان يوم 9 آب الماضي، حتى بدأت التحليلات الصحافية تحتل المساحات الواسعة في الصحف الغربية. منها ما كان يرحّب بهذا التقارب، ومنها ما هاجمه وبني عليه استنتاجات غريبة معجبية. واليوم، ومع دنوّ موعد زيارة أردوغان إلى طهران، تعود هذه التحليلات بقوّة.

صحيفة «ارغومينتي إي فاكتي» الروسية تناولت هذه الزيارة، قائلة إنّها تهدف إلى مناقشة إنشاء تحالف ثلاثي بهدف تحقيق استقرار الأوضاع في الشرق الأوسط. وقالت الصحفية: سيتوجه الرئيس التركي أردوغان إلى إيران بعد انتهاء زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري ونائب الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى تركيا، واللذين يصلان إلى أنقرة يوم 21 الشهر



«يبلد»: وزير الداخلية الألمانية

يدعو إلى تعامل متعقل مع تركيا

دعا وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير إلى تعامل متعقل مع الحكومة التركية في أنقرة في ظل التوترات الأخيرة بين ألمانيا وتركيا. وقال دي ميزير في تصريحات إلى صحيفة «يبلد»، الألمانية الاسبوعية في عددها الصادر أمس الأحد، إن تركيا عضو في حلف الناتو وتعدّ بالنسبة ألينا شريكا مهما في أزمة اللجوء وفي مكافحة الإرهاب الدولي. وتابع الوزير الألماني قائلا: في إطار التعامل مع شركائنا يتعيّن علينا التحليل بشكل متعقل ويجب ألا نكون سذجاً.

وفي الوقت ذاته شدّد دي ميزير على ضرورة أن يقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الحكومة الاتحادية تتحلل مسؤولية جميع الأشخاص في ألمانيا، بمن فيهم المواطنين الأتراك، وأكد أن محاولة التأخير السياسي عليهم مرفوضة، وقال: لا مزيد أن تنتقل النزاعات في تركيا إلى شوارع ألمانيا. وعن التقييم السئاس الذي صدر من وزارة الداخلية الألمانية بأن تركيا تعدّ منضّة عمل مركزية لإسلاميين، قال دي ميزير: ما يوجد في وسائل الإعلام من التحليلات، يعدّ جزءاً صغيراً من الوضع الحالي في البلاد، والامر يعدّ معقداً. وأشار وزير الداخلية الاتحادي إلى أن إجراءات كثيرة اتخذتها أنقرة بعد محاولة الانقلاب العسكري كانت غير متناسبة ويجب النظر إلى التعامل على أساس النقد مع حقوق الإنسان.



«أرغومينتي إي فاكتي»: هل سيتمكن أردوغان من الاتفاق مع إيران؟

تناولت صحيفة «أرغومينتي أي فاكتي» الروسية زيارة أردوغان إلى إيران لمناقشة إنشاء تحالف ثلاثي بهدف تحقيق استقرار الأوضاع في الشرق الأوسط.

وجاء في المقال الذي نشرته الصحيفة أمس: سيتوجه الرئيس التركي أردوغان إلى إيران بعد انتهاء زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري ونائب الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى تركيا، واللذين يصلان إلى أنقرة يوم 21 الشهر الجاري؛ حيث ينوي الوفد الأمريكي مناقشة مسألة ترحيل الداعية الإسلامية فتح الله غولن، المتهم بالتحطيط للمحاولة الانقلابية الفاشلة، وتسليمه إلى تركيا.

وبحسب رأي الخبراء، فقد يحاول المسؤولون الأمريكيون، نظراً إلى تزايد التناقضات في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة، إقناع أردوغان بخطا انتهاج سياسة التقارب مع روسيا وبلدان الشرق الأوسط. ولكن من غير المحتمل أن يتفق معهم أردوغان بعد لقائه الرئيس الروسي بوتين، إضافة إلى إعلانه عن إنشاء تحالف مع إيران وروسيا في شأن سورية.

ويذكر أن هذا التحول السريع في سياسة تركيا الخارجية بدأ مع بداية صيف السنة الحالية، عندما استأنفت العلاقات مع إسرائيل، ثم قرر أردوغان مصالحة روسيا. وفي حين أن علاقات أنقرة مع موسكو تحسنت بصورة ملحوظة، بعد فشل المحاولة الانقلابية وضلوع الولايات المتحدة فيها، فإن علاقات تركيا توترت مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وقد رفضت واشنطن تسليم الداعية غولن إلى تركيا، ورفض الاتحاد الأوروبي إلغاء تاشيرات الدول لمواطني تركيا، وتعيوض تركيا عن نفقات إقامة اللاجئين البالغة 3 مليار يورو. وأكثر من هذا، فقد اتهمت القوى السياسية الألمانية السلطات التركية بدعم مساندة الإرهابيين، حيث عدّتها موقعا آمانياً للإسلاموفّة. كما أعلن مسؤولون أمريكيون أن حجوزتهم وفاق سريّة لوزارة الداخلية الألمانية تؤكّد دعم تركيا للإرهابيين. ورداً على ذلك، شدّدت تركيا بفتح حدودها للمهاجرين إلى أوروبا. كما تسعى تركيا إلى تعزيز علاقاتها مع بلدان المنطقة - إيران وأذربيجان، أي أنها عملياً تحوّل سياستها الخارجية من الغرب إلى الشرق. وتجدد الإشارة إلى أن أردوغان لا يزال يتفق مع موقف الولايات المتحدة في شأن مسألة سورية، وهذا الموقف يتضمن رحيل بشار الأسد ومشاركة «مظلي المعارضة» في الحكومة السورية الجديدة. وكان أردوغان يتهم الأسد بدعم الإرهابيين الذين يقاتلون حالياً في سورية.

ولكن لإيران وروسيا وجهة نظر مختلفة، حيث بدأت طائرات القوة الجو -فضائية الروسية في أبول الماضي بشنّ غارات على مواقع الإرهابيين في سورية.

هذا، وسكوتن المسألة السورية الموضوع الأساس في زيارة أردوغان إلى طهران؛ حيث سيطرخ أردوغان أثناءها فكرة إنشاء تحالف خاص

التقرير

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية إلى صعوبات غير متوقّعة تواجهها الولايات المتحدة الأميركية في ليبيا، مشيرة إلى أن عمل الاستخبارات الأميركية السابق، ينسف جهود البيت الأبيض. وجاء في التقرير الذي نشرته الصحيفة أمس: اصطلحت الحملة العسكرية الأميركية في ليبيا بصعوبات غير متوقّعة، فالجنرال خليفة حفتر، الذي يسيطر عملياً على شرق ليبيا، ينسف جهود الغرب ويسبب صداعا للبيت الأبيض. إذ إن حفتر يرفض دعم حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، ما يهدد بتقويض الاستقرار في البلاد.

وتفيد صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بأن الجنرال برز كشخصية مهمة عام 2014، بعد أن حاولت الحكومات الغربية الوقوف بوجهه بكل ما تملك من قوة وإمكانيات، مراعاةً على السلطة في طرابلس.

يذكر أن حفتر، بعد النزاع المسلح بين ليبيا وبتشاد (1978 – 1987)، أصبح شخصية مهمة لوكالة الاستخبارات المركزيّة في البلاد، وانضمّ إلى المنشقين، الذين كانوا يحطّطون لإطاحة القذافي، الذي كانت إدارة رونالد ريغان تسمّيه «كلب الشرق الأوسط المسعور».

وفي عام 2011، عاد حفتر بعد غربة طويلة إلى شمال أفريقيا، ولكنه لم يحطّ بدعم الزعماء المحليين لقيادة الكفاح ضدّ القذافي. لذلك اضطر للعودة إلى الولايات المتحدة ثانية. ولكنه ظهر في عام 2014 مع فتحة ليعلن الحرب على السلطة الليبية. وقد اعتقد البيت الأبيض هذا الأمر مزحة، ولكن الجنرال حفتر تمكن من تنظييف شرق ليبيا من المسلحين ونيل الثقة

البناء

الحالي؛ حيث ينوي الوفد الأميركي مناقشة مسألة ترحيل الداعية الإسلامي فتح الله غولن، المتهم بالتحطيط للمحاولة الانقلابية الفاشلة، وتسليمه إلى تركيا. وبحسب رأي الخبراء، فقد يحاول المسؤولون الأميركيون، نظراً إلى تزايد التناقضات في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة، إقناع أردوغان بخطا انتهاج سياسة التقارب مع روسيا وبلدان الشرق الأوسط. ولكن من غير المحتمل أن يتفق معهم أردوغان بعد لقائه الرئيس الروسي بوتين، إضافة إلى إعلانه عن إنشاء تحالف مع إيران وروسيا في شأن سورية.

أما صحيفة «مونيتور» الأميركية، فنشرت تقريرا جاء فيه: تستفيد طهران، على غرار موسكو من المزاج التركي تجاه إيران بسبب الدعم الفوري الذي قدّمته للرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية عند وقوع محاولة الانقلاب في 15 تموز.

ويعتقد الخبراء أنّ موقف أردوغان لم يتغير، لأنه بحاجة في ظروف الخلافات مع الولايات المتحدة إلى حلفاء أقوىءا، على رغم أنّ إنشاء علاقات معهم لن يكون سهلاً.

وبحسب رئيسة مركز آسيا والشرق الأوسط في معهد الدراسات الاستراتيجية آنا غلازفوا، ستكون تسوية المسألة السورية الموضوع الرئيس في لقاء أردوغان وروحاني. ويصرف النظر عن أنّ هذا الائتلاف يبدو للوهلة الأولى اختراقاً جدياً، لا سيما أنّ البلدان الثلاثة عملت الكثير في هذا الاتجاه، فإننا يجب أن نفهم أنّ لكل منها مصالحه الخاصة في إعادة إعمار سورية، التي قد لا تتطابق. لذلك إذا تحدثنا عن الأفاق السياسية، فإن الحديث سيدور حول المسألة الكردية، التي سبق وأن طرحت خلال لقاءات الرئيسين التركي والإيراني. وتشير غلازفوا إلى أنّ الأكراد بالنسبة إلى أنقرة وطهران قوة قد تتسبب بتفكك الدولتين وكذلك سورية.

وتعتقد أنه خلال زيارة أردوغان، ستطرخ مسألة التعاون الاقتصادي، حيث بعد رفع العقوبات عن إيران أصبحت الأسواق الإيرانية واعدة لرجال الأعمال الأتراك، مقابل هذا ستكون تركيا سوقا لتوريد موارد الطاقة من إيران.

وبحسب قولها، فإن استراتيجية أردوغان تتوقف على موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لأنه على خلفية توتر علاقات تركيا مع الغرب، يبحث الرئيس التركي عن حلفاء في المنطقة ومترجمه روسيا وإيران. أما المحلل السياسي ألكسي موخين، فيقول إنّ احتمال اتفاق تركيا مع إيران، هو مثل اتفاقها مع روسيا. أي أنه نظريا ممكن، ولكنه لن يكون بعيد المدى. لأنه مع تزاكم التناقضات ستقل أهميته تدريجياً. كما يجب ألا ننسى أن أردوغان مضطر إلى الصداقة مع إيران، لاستفزاز شركائه الغربيين، الذين يستعرضون حالياً عدم رضاهم عنه.



«أرغومينتي إي فاكتي»: هل سستستطيع روسيا وتركيا تغيير مسار النزاع في سورية؟

أشارت صحيفة «أرغومينتي إي فاكتي» الروسية إلى أن بعض النقاط التي ناقشها الرئيس بوتين ونظيره أردوغان لم تكشف عن تفاصيلها، ولكن هل ستغير مسار النزاع؟

وجاء في المقال: خلافاً للموضوعات الاقتصادية التي بدأ الجانبان باستئنافها، ناقش الريشان الروسي والتركي خلال لقائهما يوم 9 آب الجاري خلف الأبواب المغلقة المسألة السورية. ويتفق الخبراء على أنّ اختراقاً في هذا المجال لن يحدث. ولكن بإمكان تركيا أن تتعدّد بجدية موقف المتطرفين في سورية.

يقول مدير معهد الدراسات السياسية والإجتماعية لمنطقة البحرين الأسود وقزوين فيكتور نادينبرافسكي: يستمر أردوغان في رفض بشار الأسد ويصّر على رحيله. ولكن القيادة التركية حالياً مضطرة إلى المناورة بين دعم «معارضين» الأسد، وتأييدها محاربتها الإرهاب والمجموعات الإرهابية وخصوصاً «داعش». لذلك فإن «داعش» غاضب على تركيا بسبب انخفاض حجم تجارة النفط والصعوبات التي بدأت تواجه المسلحين في تركيا. وعموماً، فإن الدور الرئيس في انخفاض تجارة النفط يعود إلى طائرات القوة الجو - فضائية الروسية، التي دمرت أكثر من ألفي صهريج لنقل النفط من مجموع حوالي 12 ألفاً تستخدم في تهريب النفط.

وأضاف: اعتقد أنّ الأتراك لن يتخلوا عن دعم بعض المجموعات العرقية القريبة منهم مثل التركمان، ولكنهم في المقابل على استعداد لنقل الحدود لتتقدّد وضع «داعش».

ولكن هل تتخلى روسيا عن دعم الأكراد في سورية؟

يجيب مدير معهد الشرق الأوسط بفيغني ساتانوفسكي على هذا السؤال ويقول: لقد روسيا في سورية مفارطة بتركيا أوراق راحة كثيرة. لذلك لن تتخلى روسيا عن موقعها. فقد تبين أنّ الهجمات الجوية الفاعلة الدقة أداة فعالة للتأثير في الأوضاع إضافة إلى إعادة الحياة إلى الجيش السوري. فبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا، تم في إطار عمليات التنظيف الجارية، استدعاء ضباط الجيش التركي الذين كانوا يعملون في مقر مختلف «المجموعات المسلحة المعارضة» في سورية، وإلا لكانوا ضمن المحاصرين في حلب، مثل ضباط الحملة السعودية.

الحلول الوسطية ممكنة: أردوغان يتخلّى عن «جبهة النصرة»، وعن شركائه التجاريين في «داعش» ويخلق الحدود، مقابل ضمان أمن التركمان «المحاربين» لبقائها. ليشار الأسد ومنجمه مناصب في الحكومة السورية المقبلة والسلطات المحلية.

وأضافت الصحفية: كما عدّى نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغانوف التكهّنات حول محور جديد عندما قال في بيان بعد محادثات ظريف في أنقرة إن الدول الثلاث يمكن أن تلتقي قريباً في سورية. ومع ذلك لا تزال آفاق تشكيل محور حقيقي بين الدول الثلاث أمراً مشكوكاً فيه في أحسن الأحوال، نظراً إلى الاختلافات القائمة بين أنقرة وطهران وأنقرة وموسكو في شأن سورية.

خلاصة القول إنّ تركيا وإيران ستعودان على الأرجح إلى موقفهما التقليدي من الاتفاق على عدم الاتفاق حول قضايا معينة، مع الاستمرار في السعي نحو تحقيق مصالحهما الخاصة، على ألا يسمح للخلافات بينهما بتقويض العلاقات عموماً، وفي الوقت نفسه التعاون في شأن القضايا الإقليمية إلى أقصى درجة.



«شبّيغل»: تركيا بعثت للحكومة الألمانية 40 طلب ملاحقة لأشخاص تابعين لغولن

كشفت تقارير صحفية في ألمانيا أنّ الاستخبارات التركية طلبت من نظيرتها الألمانية دعم حكومة أنقرة في مكافحة حركة الداعية التركية المعارض فتح الله غولن.

جاء ذلك في تقرير لمجلة «شبّيغل» الألمانية نشرته أول من أمس السبت، وأفادت بأنها تمكّنت من الاطلاع على وثائق سرّية في هذا الشأن.

ووفقاً لهذه الوثائق، فإن الجانب التركي طالب جهاز الاستخبارات الخارجية الألماني «بي إن دي» بالتأثير على صانعي القرار والمشرّعين في ألمانيا بالتصديق لأنصار غولن وتسليمهم.

تجدد الإشارة إلى أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يصمّل الداعية المعارض الذي يقبم في المنفى في الولايات المتحدة والمتصرح المسؤوليّة عن محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في منتصف تموز الماضي.

وأوضحت «شبّيغل» أنّ السلطات التركية بعثت منذ الخامس عشر من الشهر الماضي إلى السلطات في ألمانيا 40 طلباً للملاحقة وثلاثة طلبات لتسليم أنصار من حركة غولن.

ولمّقت المجلة إلى أنّ مبعوث السفارة التركية في برلين، أوفوك جيزز، حذر الخارجية الألمانية مراراً من غولن، كما توجه دبلوماسيون إلى 11 ولاية بينها شمال الراين فيستفاليا وهيسن وسكسونيا لمطالبة حكومات هذه الولايات بالتصديق بصورة مشتركة لحركة غولن، غير أنّ كل الولايات رفضت المطلب التركي بوضع أنصار الحركة في ألمانيا تحت رقابة هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية).

وقالت «شبّيغل» إنّ ميشائيل مولر عمدة برلين وفيغفريد كريشتمان رئيس حكومة ولاية بادن فورتمبورج تحدثا صراحة عن المحاولات التركية للتأثير على الولايات، وكشف مولر أنّ ممثلاً للحكومة التركية تساءل عما إذا كانت حكومة ولاية برلين مستعدة لاتخاذ خطوات ضدّ حركة غولن وتحديداً ضد المؤسسات التعليمية التابعة لها.

من جانبها، قال كريشتمان إنّ القنصل العام التركي طالب حكومة ولايته بإخضاع الجمعيات والمؤسسات والمدارس التي ترى الحكومة التركية أنها تُدار من قبل حركة غولن للمراجعة، لكن كريشتمان رفض.

TheObserver

«أوبزرفر»: أرباح بريطانية هائلة

من بيع السلاح للشرق الأوسط

نشرت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية مقالاً لجيمي دوارد بعنوان «بريطانيا تريح من سعي الشرق الأوسط وراء السلاح». ويقول دوارد إن استعراض فرانوناد سولي البريطاني الجوي حدث يحظى بإقبال جماهيري كبير، وحضر العرض، الذي تنظمه الهيئة الحكومية المختصة بالترويج لتصدير السلاح، هذه السنة نحو مئة ألف مليار جنيه استرليني منذ عام 2015.

ويضيف أنّه من بين الجهات الدائمة للعرض كانت شركة المقاولات الدفاعية الأميركية «رايثون» التي تقول إنها المصنّع الأول للصواريخ في العالم.

ويقول إن مصانع «رايثون» في بريطانيا واسكتلندا تنتج قنابل ذكية

تقول «رايثون» إنها أبتنت جدارتها في الصراعات الكبرى كلها.

ويضيف أن من بين المستخدمين المتحمسين لهذه القنابل المملكة العربية السعودية، أكر مستوردي الأسلحة البريطانية، حيث وافقت على طلبات شراء أسلحة تبلغ قيمته 3.5 مليار جنيه استرليني منذ عام 2015. ويقول دوارد إن شراء السعودية المكثف للسلاح كان هدفه محلياً ضدّ الحوثيين في اليمن الذين تدعمهم إيران. ويضيف أنه في بداية السنة الحالية فحص محققون تابعون لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» موقع تجخيرين كبيرين في اليمن نجما عن غارات للحلفاء بقيادة السعودية، وراح ضحيتها أعداد كبيرة من المدنيين، ووجدوا أدلة تشير على وجود أسلحة صنعت في بريطانيا.

ويقول دوارد إن دولاً أخرى ذات سجلّ مشير للشكوك في ما يتعلق بحقوق الإنسان من بين المشتريين الرئيسيين للسلاح من بريطانيا، حيث باعت بريطانيا أسلحة بقيمة 450 مليون جنيه استرليني لتركيا، كما باعت أسلحة تبلغ قيمتها 116 مليون جنيه استرليني لمصر.

ترجمات



«مونيتور»: الحديث عن محور تركي - إيراني أمر مشكوك فيه

نشرت صحيفة «مونيتور» الأميركية تقريراً جاء فيه: تستفيد طهران، على غرار موسكو من المزاج التركي تجاه إيران بسبب الدعم الفوري الذي قدّمته للرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية عند وقوع محاولة الانقلاب في 15 تموز.

كان الرئيس الإيراني حسن روحاني من أوائل زعماء العالم الذين اتصلوا بأردوغان بعد محاولة الانقلاب الفاشلة لتقديم الدعم له.

لوخط المزاج المتفاؤل في شأن العلاقات التركية الإيرانية خلال زيارة وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، لأنقرة والتي لم تكن مدرجة، بينما أثنى وزير الخارجية التركي مولود تشاوشوش أوغلو على نظيره الإيراني خلال المؤتمر الصحافي.

وقال تشاوشوش أوغلو: خلال ليلة الانقلاب لم أتمّ حتى الصباح لا أنا ولا صديقي ظريف الذي كان أكثر من تحدثت معه من وزراء الخارجية، حيث اتصل بي خمس مرات خلال الليل. كما استقبل الرئيس أردوغان ورئيس الوزراء بن علي يلدريم الوزير الإيراني بحرارة.

كان امتنان تركيا لموقف إيران من محاولة الانقلاب في جانب منه لأنه موقف يتناقض بحدة مع تحفظ الغرب. وبالمثل تحرّكت موسكو مبكراً لدعم أنقرة. وقد عدت تصريحات المسؤولين الروس والإيرانيين للتكهّنات عن محور جديد بين أنقرة وموسكو وطهران، بحيث تعمل معا لوضع حد لازمة السورية.

وقد أشار نائب القادر أوزجان، وهو كاتب العمود في صحيفة «ميلي غازيتيه»، الإسلامية، في مقال له نشر أخيراً إلى أنّ لا علاقة دائمة ولا عداوات دائمة في العلاقات الدولية التركية التي تحدّدها مصالح أخرى. وقال عبد القادر: يمكن لهذه المصالح أن تتغير بمرور الوقت، وأحياناً يمكن التماس تحالفات جديدة كلون من الحماية من العداوة، وأحياناً ما تعمل التحالفات القائمة ضد مصالح الدولة، مضيفاً أنّ المواقف غير الوؤدية التي اتخذتها الولايات المتحدة وأوروبا تجاه تركيا أبقته أنقرة على السعي إلى ترتيبات جديدة مع روسيا وإيران.

وقد شععت التصريحات الروسية والإيرانية الرسمية وجهة النظر هذه، فقد أعرب ظريف عن ارتياح أنقرة لمدى تحسن العلاقات بين تركيا وروسيا التي توترت في تشرين الثاني الماضي بعد إسقاط تركيا طائرة روسية كانت في مهمة لأقصف القوات «المعارضة» للنظام السوري.

وقال ظريف للصحافيين في أعقاب محادثاته مع تشاوشوش أوغلو: نحن سعداء للغاية للتعاون بين تركيا وروسيا، ونحن على استعداد للمساعدة في ذلك. هذه الدول الثلاثة يجب أن تعمل من أجل السلام في المنطقة.

جاءت زيارة ظريف بعد أيام من قمة 9 آب بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التركي رجب طيب أردوغان في موسكو، وقبل يوم واحد

لا اجتماع بوتين وروحاني في العاصمة الأذرية باكو.

ونقلت وكالة «سپوتنيك» الروسية عن نائب وزير الخارجية الإيراني إبراهيم رحيم بور قوله قبل اجتماع باكو: إن بوتين وروحاني سيبحثان

أيضاً كيف يمكن مساعدة أردوغان، مشيراً إلى أنّ الدول العربية والغرب لا يمكن أن يقموا هذا المساعدة. وقال رحيم بور: إن منطقتنا تتطلب أنّ تكون بين روسيا وتركيا علاقات جيدة.

كما عدّى نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغانوف التكهّنات حول محور جديد عندما قال في بيان بعد محادثات ظريف في أنقرة إن الدول الثلاث يمكن أن تلتقي قريباً في سورية.

ومع ذلك لا تزال آفاق تشكيل محور حقيقي بين الدول الثلاث أمراً مشكوكاً فيه في أحسن الأحوال، نظراً إلى الاختلافات القائمة بين أنقرة وطهران وأنقرة وموسكو في شأن سورية.

لا تزال أنقرة تعارض بقاء بشار الأسد في السلطة، وحتى وإن كانت هناك مؤشرات على أنها ستقبل مبادرة سورية تضمّ أنصار الأسد. لكن موسكو وطهران أوضحنا أنها ليستا مستعدّتين للساموة على مستقبل الأسد، كما أنّ أنقرة غير راضية عن العمليات العسكرية الروسية ضدّ من تصفهم المقاتلين الشرييين «المناضحين» للآسد، إلى جانب جهود إيران العنينية والسرية للحفاظ على بقاء النظام السوري.

روسيا وإيران من جانبهما لا تزالان تزعمان أن ما تسعيهما الجماعات السنية المتطرفة في سورية التي تعمل بدعم من أنقرة هي من اطّالت الأزمة السورية، ومع ذلك فهناك مناطق تتداخل فيها المصالح التركية الإيرانية. وعلى سبيل المثال أكد البلدان خلال زيارة ظريف على أهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، كما أنّ البلدين متحدان في رغبتهما في منع تطورات الأكراد لتكون منطقة حكم ذاتي في شمال سورية، على رغم شواوش أوغلو وظريف لم يصرّحا بهذا علناً خلال مؤتمرهما الصحافي في أنقرة.

وقد تطرقت شاوش أوغلو إلى هذا الموضوع مكتفياً بالقول بأن أنقرة تعد أمن إيران واستقرارها على قدم المساواة مع الأمن والاستقرار في تركيا، مشيراً إلى أنّ حزب العمال الكردستاني في تركيا، وحزب الحياة الحرة الكردستاني في إيران، وحزب الاتحاد الديمقراطي في سورية تشكل تهديداً للبلدين فحسب بل للمنطقة كلها.

تتفق إيران وتركيا أيضاً على محاربة تنظيم «داعش» والجماعات

المتماثلة الناشطة في سورية والعراق.

لكن نظراً إلى علاقات أنقرة العسكرية والإستراتيجية مع الغرب والتي يتوقع أنّ تستمر على رغم التوترات الحالية، ونظراً إلى تطورات علاقاتها بالسعودية مناسف إيران الإقليمي، فإن على أنقرة أن تتخطو بحذر حتى تتجنّب إعطاء انطباع بأنها تعيد ترتيب سياستها الخارجية بطريقة تلحق الضرر بدول أخرى.

شهدت تركيا توتر العلاقات بين طهران والرياض خلال قمة منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول في نيسان الماضي عندما ظهرت التوترات بين البلدين علناً تاركين أنقرة عالققة بينهما.

ويشير بوزكورت آران، السفير التركي السابق في أنقرة إلى أنه من غير الراجح أنّ تقبل إيران بموقف تركيا في سورية. وقال آران لـ«مونيتور»: إنّ موقف إيران من سورية تاريخي، ولا يتوقع أنّ يتغير ذلك في وقت يتزايد فيه نفوذها في الشرق الأوسط.

ويشبه آران كلّ من تركيا وإيران بالشهيم، فعندما يكون الطقس بارداً يجمع عيدان الخشب بجوار بعضها لبحافظ على الدفء، ولكنه لا يضعها قريبة جدا من بعضها حتى لا تنسحق، مضيفاً أنّ الجانبين يدركان أنّ علاقتهما السياسية والعسكرية فقط تعدّ مجازفة.

ومن غير الراجح أيضاً أنّ تقدم تركيا على التخلّي عن سورية أو أنّ تقبل بوضع إيران في سورية، حتى وإن أجبرتها الظروف على إعادة حساباتها السياسية وجعلها أكثر واقعية.

وبدلاً من علاقات إستراتيجية بين تركيا وإيران، ثمة اتجاه آخر لن تتجه البلدان إلى استعادة الوضع الذي كان قائماً قبل الأزمة السورية التي وترت العلاقات بينهما، ويبدو أنّ تحسين تركيا لعلاقتها مع إيران، وتطوير علاقتها مع منظمة العربية السعودية يشير إلى أنّ أنقرة تسعى إلى إيجاد أرضية مشتركة في منطقة ما قبل اندلاع «الربيع العربي»، بحيث يمكن أنّ تعمل وسيطا في الأزمات الإقليمية.

وهذا يتناسب مع التوجه الجديد للسياسة التركي التي حددها يلدريم بعد توليه مناصب في آيار الماضي عندما أعلن أنّ زيادة اصدقاء تركيا وخفض عدد أعدائها يأتي على رأس أولوياته.

خاصة القول أنّ تركيا وإيران ستعودان على الأرجح إلى موقفهما التقليدي من الاتفاق على عدم الاتفاق حول قضايا معينة، مع الاستمرار في السعي نحو تحقيق مصالحهما الخاصة، على ألا يسمح للخلافات بينهما بتقويض العلاقات عموماً، وفي الوقت نفسه التعاون في شأن القضايا الإقليمية إلى أقصى درجة.